من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

كتاب : طاقة إيجابية

تأليف الكاتبة :فاطمة صلاح الدين بجة

تنسيق داخلي :أ. مرح إبراهيم سلوم

تصميم الغلاف وموك اب :جهاد جرامون

إهداء :

إليك أكتبُ، إليك يا منْ غلبَتك حياتُك، وتكدرت عيشتُك، وسعيت كثيرًا لكن لم تُرضِيكَ النتيجة، يا متألم، يا حزين، يا هزيل، خارت قواكَ وأنت تقاتل كل صعبٍ يواجهك في هذه الحياة، بلاءٌ يليه بلاء، صعابٌ تتلوها صِعاب، وهل الدنيا تخلو من الصعاب!؟.

_المقدمة :

لكل منا قصةٌ وكَدرة، لكل منا أملٌ وفِكرة، نيأس وتضيق صدورنا من أحداثٍ نعيش واقعها، فتنٌ تكاثرت علينا، نهبٌ، وسرقة، قتلٌ، وتفرُّق.

أحداثٌ قطعت نياط قلوبنا حزنًا، وألمًا، قصص تقشعِرُ لها الأبدان.

من الأمن والأمان تنْقَّلنا إلى الهولِ والعذاب، أصبحنا بلا مأمن، بلا حياة، أجسادٌ تمشي بلا روح.

لكن مهلًا!

أنسينا أمرًا؟

نسينا أمرًا غايةَ الأهمية، تغلفت الحقيقة بأوهامٍ وزينة.

لاشىء يمرُ مرور الكِرام، فكل حدثٍ وراءهُ حكمةٌ بليغة، من الله يأتي البلاء، وعلينا أن نختار النتيجة، إما نجاحٌ، إما رسوب، علينا القرار إما النجاةُ، إما الفِرار، إما الصبر، وإما السخط.

نسينا أن لكل بدايةٌ نهاية، وأنَّ بعد العسر يسرٌ، وأنَّ بعد السقوطُ قيام.

تحاط بنا جوانبٌ شتى، ولا نلقي بالًا إلا لذلك الجانبُ المظلم، إذن ماذا عن ذلك الجانب المشرق؟

أنسيت أن الحياة قصيرةٌ لا تدوم؟

أغاب عن بالِكَ أن أيامك فيها معدودة؟

لم اليأسُ، لم التشائُم؟

رفقًا بنفسك رفقا، ضمد جِراح قلبك، قاوِم وأسعى، لا تنسى أنك في الحياة هنا للإختبار ماذا تريد أن تكون نهايتها؟

نتيجة مشرفة، أم تريدها مُخيبة؟

هذه الأحداث ما هى إلا طريقُك للوصل الى الله، ما جاءت إلا لتقربك إليه، لكن لا يفهم ولا يعي ذلك إلا ذو عقلٍ لبيب، إلا ذو البصيرة، اصبر وصابر، فلو علم العبد ما للصبر من جزاء ما تمنى الفرج أبدًا.

استثمر حُزنك لتزيد من خزان حسناتك، استثمر ألمك لتزداد أجرًا، فهذا وعدٌ من ربِّ البرية.

لا تيأس من رَوْحِ الله، فلا ييأس من روحه إلا الكافرين، لا تظن أو يخطر ببالك أن حب الله لك قلَّ، فإنه يحبك حبًا جمًّا.

هذه حياتُك سطرها كما تشاء، اختر لنفسك أرفع السطور، وأعذب الكلمات، لا ترضى لذاتك إلا ماهو جميل، وأعلم أن عدم الصبر والسخط، من أقبح الصفات التي لا تُليق بك، والسلام.

كل شخصٍ في هذه الدنيا بلا استثناء يبحث عن شيءٍ واحد، وقد يبذل جهدًا جبارًا في سبيل الحصول عليه، يكرس جل وقته وحياته حتى يجد طريقة للوصول إليه، قد ينفق الأموال الطائلة في سبيل تملكه، نعم عن الراحة أتحدث، فهي مطلب كل المحلوقات، الكل يبحث عن راحته العقلية، والنفسية، والمادية.

كل تلك الضغوطات الحياتية التي لا تنتهي، فقد حبيب، مرض، افلاس، والكثير منها، التي تجعل الإنسان يبذل جل ما لديه من طاقة فقط ليتذوق تلك اللذة، لذة الراحة، وسر الحصول عليها هي اغتنامك كنزٌ من كنوز الدنيا.

تدري ما هي كنوز الدنيا؟

- تعبت من المرض وتريد الشفاء العاجل؟

- ارهقتك كثرة الديون وتريد قضائها قبل موتك؟

- تريد النجاح والتفوق بعد تعب الدراسة لأيام وليالٍ طويلة؟

- لديك طموحات وأهداف تريد تحقيقها؟

- تشعر أن الصلاة ثقيلة عليك، وتريد أن تقضي فروضك بكل يسر وسهولة؟

- شغلتك الدنيا بمتاعبها عن العبادة وأداء الفروض، وتريد أن تقضيها دون أن تشغلك الدنيا بزينتها؟

- تريد أن تربي أبنائك على دين الحق، وخلق الإسلام وتريد المعونة من الله؟

كل هذا وأكثر يسهل تحقيقه اذا لزمت الحوقلة، فهي كما قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم:

﴿ ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة، أو قال: على كنز من كنوز الجنة؟

فقلت بلى، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

الراوي : ابو موسى الأشعري

المتحدث: مسلم

المصدر: صحيح مسلم

قال ابن القيم رحمه الله:

من كثرت همومه، وغمومه، فليكثر من قول " لا حول ولا قوة إلا بالله "

قال ابن رجب رحمه الله في معنى " لا حول ولا قوة إلا بالله "

اي لا حول للعبد من حال إلى حال، ولا قوة له على ذلك إلا بالله.

قال بن عثيمين رحمه الله:

اذا أعياك الشيء وعجزت عنه قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإن الله تعالى يعينك عليه.

هذه الدنيا بزينتها وجميل ما فيها، لم تنسينا متاعبها، ومصائبها التي أرهقتنا وأبكت أعيننا، واستنذفت طاقتناحتى كدنا لا نطيق أن نتحمل أكثر من ذلك، تتعطش أنفسنا لجرعة طاقة تعيننا على أن نكمل رحلتنا في هذه الحياة الدنيا.

خذ رشفةً من فنجان قهوتِك، واعدل جلستك، واستمد من هذا الكتاب طاقة إيجابية.

قد تظن وأنت في أشد حالات إنهيارك بسبب المصائب التي تكالبت عليك، وبسبب المشاكل التي يستصعب عليك حلها، أو ربما بسبب عزيز فقدته، وأموالٍ خسرتها وغالي عليك أهلكه المرض، أو أصابك أنت السقم، كثرة المصائب عليك تجعلك تتوهم أن لا أحد في هذا الكون الواسع يعيش نفس حالتك، أو يعانى مما تعاني منه، أو قد أصابه جزء مما أصبت به، لتعيش في همٍّ، وغم ويشحب وجهك، وتزول ابتسامتك النضرة، ويقطع الحزن نياط قلبك، وأنت لا تدرك أن منك هذا قد ينقص عليك أو يفقدك ايمانك بالله العلي العظيم.

قد تسألني كيف ذلك؟

أقول لك:

لا يوجد أحدٌ في هذا الفضاء الواسع لم تصبه صائبةٌ، ولا يوجد شخصٌ لم يعش الهم والحزن، ولا يوجد جسدٌ لم يذق الألم، والتعب، ولا توجد عينٌ لم تذرف دموع الوجع والندم.

فكل ما يصيب الإنسان من ضرٍ، أو نفع، ما هي إلا ابتلاءات من عند العزيز الجبار، هي ابتلاءات وليست مصائب، قد كتبها الله لك لا عليك، ليزيد لك أجرك، ويغفر لك ذنبك، ليقيس مدى صبرك، ويختبر ايمانك، ليرى لمن ستلجأ؟

ابتلاك الله لانه يحبك، ليطهرك من دنس المعاصي، لانه يحب لك الخير، يريد لك الجنة.

انظر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: حين قال:

《 ما يصيب المسلم مت نصبٍ، ولا وصبٍ، ولا همٍ، ولا حزن، ولا أذى، ولا غمٍ حتى الشوكة يشاركها إلا كفر الله بها من خطاياه》

الراوي: أبوهريرة

اخرجه: البخاري واللفظ له "٥٦٤٢" ومسلم " ٢٥٧٣"

المصدر: صحيح البخاري.

الوصب يعني الوجع اللازم.

النصب يعني التعب.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال صلى الله عليه وسلم: 《 ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة》

أخرجه: البخاري"٥٦٤٠" ومسلم "٢٥٧٢"

قد تأتي الأيامُ بأحداثٍ لم نتوقع حدوثها، قد نحزن لأشياءٍ، وأشخاصٌ فقدنا وجودهم كانوا يضيئون حياتنا نورًا، قد تتغير كل الخطط التي رسمناها، قد يصيبُنا اليأس، والضيق، نتخبت في ظلام أرواحنا على أمل أن نلقى طريق النجاة، والنور الذي يضىء حياتنا من جديد، لكن السؤال هنا كيف؟

كل هذا الشتات ما هو إلا جزءٌ لا يتجزأ من وجودنا في هذه الحياة، هذا الشتات ما هو إلا ابتلاءٌ من عند الله، حتى تطهر قلوبنا التي دنستها الخطايا، حتى تقوي نفوسنا التي ضعَّفتها المعاصي، جاءت الإبتلاءات حتى تقربنا من الله فقد أبعدتنا عنه الحياة بزينتها الزائفة، نسينا أن لنا ربٌ ناظرٌ إلينا في كل وقتٍ، وعلى كل حال، جاءت الابتلاءات لتذكرنا أننا لله وإنا إليه راجعون، فإليه يكون المرجع، والملاذ، ما نحن للدنيا وما الدنيا لنا.

تريد حياةٌ هادئة يملؤها الدفءُ والطُمأنينة، وراحة البال ؟

تريد أن تجمع شتات فكرك، ونفسك التائهة؟

تريد أن تضمد جِراح قلبك؟

فقد إلجأ إلى الله

قصة يرويها أهل السلف وقد ذكره الشيخ الوقور نبيل العوضي، أن إمرأة مات عنها زوجها وترك لها أطفال صغار وليس لهم من ملذات الدنيا شىء، فقراء قد ضاق بهم الحال، ليس لهم طعام يغذون به أبدانهم، ثيابهم

بالية، أهلكهم الفقر، وما الذي يؤلم قلب الأم أكثر من أن ترى أطفالها جياع وهي لا حول لها ولا قوة؟

فما كان لها إلا؛ ن تلجأ إلى شيخ عله يرشدها الى ما عليها فعله وكيف تدبر أمرها، نصحها ذلك الشيخ الوقور، وقال لها ايا أمة الله إلزمي الاستغفار.

قالت المرأة: فتعجبت من أمر هذا الشيخ، أقول له قد ضاق بي الحال، ويقول لي استغفري، انا لم ارتكب ذنبًا!

قال إلزمي الاستغفار هذا هو الحل.

تقول: فذهبت إلى اطفالي، واوصيتهم بالاستغفار، مضى ستة أشهر استغفر الله العظيم دون انقطاع، فأنزل الله علينا فضله ورزقنا من حيث لا نحتسب، فقد كان لدينا قطعة ارض صغيرة تركها لنا المرحوم زوجي، قطعة ارض تعتبر بيعها خسارة ، جرداء لا نفع منها، انا إلينا يومًا مسؤولون يريدون شراء هذه الارض، الأرض التي لم يكن ينظر لها أفقر الفقراء، بعد بيعها غرقنا انا واطفالي في نعم الله ، وازهرت، و ضحكت لنا الحياة من جديد، وكل هذا من فضل الاستغفار.

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ¤ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ¤ وَيُمْدِدْكُمبِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ¤﴾

وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم:

﴿ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾

كل هذا للمستغفرين؟

نعم كل هذا وأكثر

-هل تريد راحة البال وانشراح الصدر؟

-هل تريد المال والتوسع في الرزق؟

-هل تريد النجاح والتوفيق؟

-هل تريد الزوجة الصالحة والذرية الصالحة؟

-هل تريد أن يرضى عنك والديك؟

هل تريد أن تكون لك مكانة خاصة عند الله وجنة عرضها السموات والأرض؟

فقط عليك بالاستغفار.

تمنى كل ما تريد واستغفر الله تجد الله غفورًا رحيمًا.

الاستغفار كنز من كنوز الدنيا.

فلتعلمي يا ابنة الإسلام، أنك درة مصونة، طاهرة عفيفة، لايساوي قدرك ذهب ولا الماس، ولا حتى كل ما هو

غالي ونفيس، لأنك أغلى من كل هذا يا جميلتي.

نعم

غالية تلك التي فضلت أن تسير على خطى جدتها وامها عائشة رضي الله.

غالية تلك التي احصنت نفسها وحافظت أغلى ممتلكاتها لمن يستحق أن تكشف له كل ما انعم الله بها من جمال وزينة.

غالية تلك التي صام قلبها عن الحرام وخبأت عواطفها لمن سيغمر قلبها حبًا وحنانًا تحت لذة الحلال.

فالحب الحلال له لذة لا يتذوق طعمها أولئك الذين يوهمون أنفسهم تحت ما يدعونه الحب، يفرغون طاقتهم العاطفية في علاقة هالكة لا محال حتى لو توجدت بعقد الزواج، لأن البداية التي لا ترضي الله نهايتها لن ترضيك.

غالية تلك التي اتخذت عائشة رضي الله قدوة لها.

وأنت يا عبد الله، اجعل من عثمان رضي الله عنه قدوة نقتدي بها، فقد كان رضي الله عنه أكثر الناس عفةوحياء، فالحياء ليس من شيم الفتاة فحسب ، بل جميل أن يتصف به الرجال، فقد كان الحياء متأصلًا في كيان عثمان بن عفان، قال عنه صلى الله عليه وسلم: 《 إن أشد هذه الأمة بعد نبيها حياءً عثمان》

وقد كان من شدة حيائه تستحي منه الملائكة، قال صلى الله عليه وسلم: 《 ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة !

الحياء والعفة من كنوز الدنيا.

صديقتك التي تزعمينن حبكِ لها، ورؤيتك لها كمن رأى حوض ماءٍ بعد ظمأ طال وقته، وسماعك لصوتها تطربك كمن تطربه صوت البلابل وهي تغرد، وجلوسك معها وأمتنا تتسامران وفي عيني كل واحدة منكن بريق حب يزين وجهًا المره البرآءة، ينبض فؤادك طربًا عندما تجدين منها اهتمامًا بكل تفصيلة في حياتك عندما تتصل عليك لتطمئن على وصولك للبيت سالمة.

رؤيتك لإبتسامتها عندما تخبرها أنها أفضل صديقاتك، بل أنها صديقتك الوحيدة.

جميلٌ أن تكون لك صديقة تكن لك كل هذا الحب، تقودك إلى طريق الله، أن تحبب في قلبك دين الاسلام، أن تعزز فيك خلق محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يكون اسمك مرتبط مع اسمها في دعائها ورجائها لله.

ولنا في الصديق ابو بكر رضي الله عنه أسوة حسنة، فقد كان نعم الصديق والحبيب لرسولنا الكريم، ما أجمله!

حينما كان في هجرة مع رسول الله فقال: كنت عطشان جدًا فجئت بمذقة لبن فناولتها النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له اشرب: فشرب النبي حتى ارتويت، وفي رواية أخرى حتى رضيت.

ما أجمله من وصف!

يشرب النبي ويرتوي الصديق.

سيدنا ابو بكر رضي الله ، حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم، ورقد منطرح الفراش، مستلقيًا ببدن منهك، ذهب إليه الصديق يزوره، فلما رآه هكذا حزن عليه حزنًا شديدًا، حتى أنه عندما رجع إلى بيته وقع مريضًا حزنًا على رسول الله.

ولما شفي النبي صلى الله عليه وسلم من مرض، وعلم بمرض الصديق، ذهب إليه لزيارته، والاطمئنان عليه ، وعندما رآه تهلل وجه الصديق، وانبسطت اساريره، فرحًا بشفاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقام واقفًا وقد شفي لرؤيته، وأنشد شعرًا معبرًا عن هذا الحب الصادق فقال:

مرض الحبيب فعدته فرضت من آسفي عليه

شفي الحبيب فزارني فشفيت من نظري إليه

الصحبة الصالحة كنز من كنوز الدنيا.

يقول ابن الجوزي رحمه الله::

يا هذا كم لك على المعاصي مصرٌّ؟

متى يكون منك المتاب؟

جسمك بالهو عامرٌ ، وقلبك من التقوى خراب، ضيعت الشباب في الغفلة وعند الكبر تبكي على زمان الشباب!

أخبرني...

كم مرة في اليوم ترتكب الذنوب؟

كم مرة يئن قلبك ندمًا على ارتكاب المعاصي؟

مرة، اثنان، عشرة، لا تحصى عددها لكثرتها...

لا عليك جميعنا هكذا لا تخلو أيامنا من الذنوب والخطايا.

لكن...

هناك عمل ما يميز أحدنا عن الاخر، فليس كل المذنبين سواء،

فقد قال صلى الله عليه وسلم: 《 كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين》

صلاة التوبة راحة نفسية تشعر بها لا يمكن وصفها، تشعر أن ذاتك اغتسلت وزال عنها درن الذنوب.

صلاة التوبة عهد جديد تعقده مع الله ترد اليك روحك بعد أن كدت تختنق مت كثرة الذنوب.

صلاة التوبة ركعتان تصليها بنية التوبة، واستغفر بعدها كثيرًا تفرغ ما بقلبك من آهات الندم، ترجي الله ان يغفر لك خطاياك، وأبشر، سيغفرلك لأنه الغفور.

قال صلى الله عليه وسلم: 《 لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم》

" إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"

التوبة كنز من كنوز الدنيا.

قال ينبض بالحب الهيب العشق قد اشتعل

وفؤادًا قد رفرف فرحًا كالطير الحر قد طار

قلبًا قد نام قرير العين في فساد الراحة قد نعم

وشعورٌ بالود وبالحب في مهد المجد قد سعد

ونياط القلب قد قويت برضا الرحمن قد حظيت

فهنيئًا لمن فاز برضا الله في دنيا الشقاء والتعب

فمن بات قلبه مطمئا ثقة بالله فقد سعد وفاز، وكيف لا وهو لله محبًا، وعاشقًا، ومغرمًا، وبحكم الله راضيًا وأسعدا، سعادة الدنيا رضا النفس، وسعادة الاخرة رضا الرحمن.

القلب المطمئن كنز من كنوز الدنيا.

نبذة عن الكاتبة فاطمة صلاح الدين بجة:

فاطمة صلاح الدين بجة

طالبة في كلية القانون

كاتبة منذ أربعة سنوات، شاركت في عدد من الكتب الاكترونية المجانية الجامعة، منها رماد الذكريات، همسات، حرر عقلك، كتبت سلسلة الملجأ هو الله، عضو في منصة فرصة الكتابية، وعضو سابق في منصة لمسة كاتب، حصلت على عدد من شهادات تقدير في كتابة الخواطر، الارتجال، من كيان تشابك حروف، وعدد من الكيانات الأخرى.

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

مؤسسة الدار:

أستاذة مرح إبراهيم سلوم